الطوية اخواتا كالبنيان المرصوص كل واحد منهم يشد عضده باخيه فهم يقاتلون في سبيل الله
صفا لا يقدر الشيطان ان يدخل بينهم ولا يغويهم كما اخبر تعالى عنه انه قال لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين رضي الله تعالى عنه من العبارات التي يسمون بها هذا الخليفة الذي هو
ملك البدن الانساني واعلم ايها السالك في طريق الله ان القوم على قسمين قسم اصحاب
حسي ووجدان وذوق • وقسم اصحاب عقل ونظر وخيال فالقسم الذين هم اصحاب عقل ونظر
وخيال نظروا بعقولهم في كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فامنوا بظاهر كلمات الكتاب
والسنة وعملوا باحكامها وهم على قسمين ايضا قسم امنوا بالكتاب والسنة وعملوا على مقتضى الظاهر
فقط وانكروا حقايق الكتاب والسنة واولوا ما تشابه منها على ما تقيد عقولهم وخيالاتهم
اوهامهم ولم يقفوا على حد طورهم حتى خاضوا فيما لا يعنيهم مما لا يعلمون وجحدوا علوم اهل
الله التي هي فوق طور عقولهم وحصر نقولهم • وانكروا مواجيد الرجال وعلوم الانبياء
والرسل والورثة والاولياء التي اختصهم الله تعالى بها من حيث ادراكهم المقدسة
وقذفوهم وطعنوا في دينهم وعرضهم وايذائهم ولم يلتفتوا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله عليه السلام رحم الله امرأ عرف نفسه ولم يتعد
طوره فقد فاتهم العمل بالسنة وبالكتاب ايضا حيث قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
وقال لا يسخر قوم من قوم وقال لا تجسسوا • وقد فعلوا ما نهاهم الله تعالى ورسوله عنه ومع ذلك
يظنون انهم مهتدون لا بل زين لهم الشيطان اعمالهم فظنوه حسنا وهو قبيح • فان اهل
هذا القسم حالهم مفسود باعتراضهم على اهل الله الذين هم اعلام منهم قدرا واعرف منهم
علما فهم اهل النار الذين هم اعلام منهم قدرا واعرف منهم علما امنوا ببعض الكتاب
وكفروا ببعض فلا ينفعهم ايمانهم ذلك عند الله تعالى في الاخرة وان نفعهم ذلك في ظاهر
الشرع في الدنيا فهو كايمان المنافقين يجري عليهم حكم الاسلام في الدنيا وفي الاخرة هم
في الدرك الاسفل من النار وقسم امنوا بمعاني الكتاب والسنة وعملوا في ظواهرهم على مقتضى
ما علموا من ظواهر كلمات الكتاب والسنة ووقفوا على حد طورهم ولم يخوضوا فيما لا يعنيهم
وما يجسسوا على احد ولا اغتابوا احدا ولا احتقروا احدا • وسلموا لاهل السر علومهم وصدقوا
مواجيدهم وامنوا بها ولم يعترضوا عليهم في شيء مما هم فيه من علوم الذوق والوجدان و
حقايق السنة والقرآن • وان لم يعلموها ويذوقوها في نفوسهم لوقوفهم عند عقولهم القاصرة
ونفوسهم الجامدة • وان ارتفعت رتبهم في العبادات والعلوم الظاهرة فهم اصحاب
نفوس واغراض وعلل وامراض لكنهم تابعوا الكتاب والسنة ظاهرا وعملوا ان لهم اخوانا
محققين قايمين بحقايق الكتاب والسنة باطنا فصدقوهم على الغيب ولم ينسبوا

الهم

اليهم دنسا ولا عيبا فان اهل هذا القسم حالهم صلوح لايمانهم بالكتاب بحملهم
بها على قدر وسع النفس • فهم اهل الجنة يتنعمون فيها على قدر اعمالهم جزاء من الله تعالى
على اعمالهم كما قال تعالى جزاء وفاقا وقال هل تجزون الا ما كنتم تعملون • لكنهم مشغولون في الجنة
باعمالهم عن مراقبة مولاهم العظيم وفي الاخرة بالنعيم عن النظر الى وجهه الكريم • كما قال تعالى
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون
والقسم الذين هم اصحاب حس ووجدان وذوق نظروا بنور ايمانهم ووجدانهم
وذوقهم الذي هو نور الله تعالى كما ورد المومن ينظر بنور الله • في كتاب الله تعالى وسنة
رسوله عليه السلام فامنوا بكلماتها وعملوا على مقتضى مراد الله ومراد رسوله فيها من الاحكام
والحدود الظاهرة المتفق عليها واخلصوا فيها لله رب العالمين وشكروا الله تعالى
على ذلك حيث راوا نعمة الله عليهم ومنحته تعالى اياهم • فاقبلوا في بواطنهم على الحق
واعرضوا بقلوبهم عن الوقوف عند الخلق • فزادهم تعالى معرفة به ومراقبة له وتحققهم
بعلوم الكتاب والسنة وجعل قلوبهم بتوحيده مطمئنة • فانتظموا في سلك الانبياء
والمرسلين وبذلك صاروا من الكمل الوارثين • وهم قوم عارفون اعمالهم في قلوبهم
وعلومهم في نفوسهم • كما قال الله تعالى فانها من تقوى القلوب وقال وآتاهم تقواهم
وقال شيخ عمر بن الفارض قدس الله سره في تائيته الكبرى • وثم وراء العقل علم يلقى
عن • مدارك غايات العقول السليمة • تلقيته مني وعني اخذته • ونفسي كانت
من عطاي تمدت • وسئلت مرة رجلا من الصالحين عن حال شيخه وكنت لا اراه يصلي
فقال لي انه هو لاء القوم علمهم في قلوبهم اي لا في ظواهرهم فعرفته اشارته معنى اشارته
فازددت به حبا ثم اجتمعت بالمسؤول عنه بعد مدة فصرح لي بما في قلبه من العلوم
والاسرار واطلعني على احوال مواجيد الرجال فازددت يقينا وفهما عليه من علوم الحقايق
واسرار الطرايق • انهم قوم لا يعرفون الا الله ولا يعرفهم احد سواه فهم ليسوا اهل جنة
ولا نعيم • ولا عذاب ولا جحيم • انما هم اهل الله العظيم فلهم الله الكريم لا يشغلهم عنه
نعيم جنة ولا خوف نار قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة • فان اهل طريق الله
تعالى من نبي ورسول ووارث وولي قد جاؤا بامور من المعرفة الالهية في طريقهم حالية الادلة
العقلية وجاءت بصحتها الالفاظ النبوية والاخبار الالهية فبحث اهل الطرق عن
هذه المعاني التي تميزوا بها دون اهل النظر الذين وقفوا حيث وقفت بهم افكارهم
فهؤلاء القوم اهل التحقيق ياخذون علومهم عن الله تعالى بالحواس الواسعة اي يدركون
المعاني الالهية بالسمع والبصر والشم والذوق واللمس • فهم في مقام عال يحمي دونهم
من اهل القسم الاول والى هذا المعنى اشار شيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه بقوله تراه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)